



عن منشورات مدارات صدرت للشاعر والقاص محمد منير مجموعة قصصية جاءت بعنوان «ارتعاشات»، وهي تضم قصصاً قصيرة جداً.

صدر مؤخراً للكاتب المغربي السهلي عويشي ديوان شعري بعنوان «يوسف الفحفي»، يقع الديوان في 65 صفحة من الحجم المتوسط، ويضم 20 قصيدة شعرية.

نظمت دار الشروق، حفل توقيع ومناقشة رواية «مثل إيكاروس» الصادرة حديثاً عن الدار نفسها، للكاتب أحمد خالد توفيق، وذلك بمكتبة الشروق فرع الزمالك.



كتب

هيمنة آسيوية على جائزة بيليز لأدب النساء بالإنكليزية

● الجائزة الوحيدة التي تتخطى الجغرافيا البريطانية إلى جغرافية الكتابة النسوية في العالم



لجنة تحكيم الجائزة لحظة إعلان القائمة الطويلة

لم تمنح إلا فرصة لتتذوق خلية النحل في البستان. عاشت كي تقبل الوضع الحالي، وإن كان على مضض، عاشت لتطيع وتخدم، وهي على استعداد بأن تضحي بأي شيء وكل شيء من أجل أمها المقدسة الحبيبة، الملكة! أو القائد أو الزعيم الديني. وكلهم في الرواية تصورهم بول بوصفهم أعداء للنحل الشغيل المكافح.

الأرجح أن الجائزة ستكون من نصيب الباكستانية كاميليا شمسي إلى القائمة عن رواية «إله في كل حجر». تبدأ الرواية متعددة الطبقات في صيف عام 1914. تهيم الفتاة الإنكليزية فيفيان في أرض تركية عتيقة صحبة عالم الآثار التركي حسين، على وشك أن تكتشف معبد زيوس، مهبط المغامرة والحب. فتشاركه فيفيان حب الآثار وتستحيل صداقتهما إلى حب قوّضته الحرب العالمية الثانية في ثنائية واحدة.

وبعيداً عنها بالآلاف الأميال يتعلم الشباب بانان معنى قيمة الأخوة والولاء في الجيش البريطاني الهندي. وفي العام التالي تخسر فيفيان الرجل الذي تحبه، ويفقد الشباب عينه في المعركة. يلتقيان على قطار يتجه إلى بيشاور، ويصل بينهما وصل الروح، وصل سوف يتجلّى بينهما بعد خمس عشرة سنة، حين تربطهما المقاومة المناهضة للكولونيالية وامرأة غامضة.

أكبر إضرار بأدب المرأة

كانت شاكربارتي رئيسة لجنة التحكيم قد ختمت حجتها بأنه «من المضحك أن نستهدف جائزة للمرأة في وقت تراجع فيه النساء، لا فقط في مجال النشر، وإنما في السياسة والاقتصاد والرعاية الصحية». الحق أنه لا اعتراض فعلياً على جائزة مخصصة للمرأة وحدها، فليست هناك أصوات ترتفع لهدم الجائزة، وإنما لنقدها والمطالبة بتبرير منطقتها الذي استثنى نصف المجتمع الأدبي من الاعتراف المالي والأدبي.

واقع الأمر أن جائزة للمرأة وحدها تطوي في حجتها اعترافاً -غير معلن بالطبع- بقصور المرأة، وهذا أكبر إضرار بأدبها وحقوقها، إذ يوحي بما لا يدع مجالاً للشك بأن أدباً مكتوباً بقلم امرأة يعجز عن منافسة أدب الرجل على ساحة الجوائز.

وما قيمة أن تتفوق المرأة على مثلثتها أو على نفسها في مجال خال من التناطح؟ لا يشي هذا بأي انتصار جندي، لأن الجائزة ببساطة لا تناصر المناقشة المنصفة بين كتاب الرواية وكتابتها، بعد أن حجبت منذ لحظة تأسيسها أقلام روائيين قد يهزمون الروائيات، أو يفشلون في هزيمتهم. فالمحك هنا ليست قيمة القائمة المعلنة مؤخراً، وإنما انتصار القيمة الأدبية للجائزة.

وحملات الدعاية عن جائزة للنساء فقط لا غير. وعقب أعوام من الدعم المالي قد وفرته شركة أورانج للاتصالات، نهضت الراعياتان شيري بليز وجوانا ترولوب بالمساندة مالياً حتى اقتضت الجائزة تمويل شركة بيليز. تحتفي الجائزة «بالامتياز والأصالة وسهولة التلقي» في كتابات المرأة، والجائزة متاحة لأية امرأة تدع باللغة الإنكليزية، متخطية حواجز الجنسية ومحل الإقامة. وما يجعل هذه المسابقة رفيعة المستوى نقدياً وجديرة بالتنافس عليها ليس بالنظر إلى قيمتها المالية أو تحيزها الجندي فحسب، وإنما كذلك من حيث عناوين الروايات التي نالتها في الأعوام السابقة، ومنها رواية إيلانور ماكبرايد «الفتاة شيء نصف متكوّن» ورواية «عن الجمال» لآلي سميث ورواية «ينبغي أن نتحدث عن كيفين» للكاتبة الأميركية ليونيل شريفر ورواية «جزيرة صغيرة» للكاتبة البريطانية أندريا ليفي.

قررات لجنة التحكيم 165 كتاباً خلال هذا العام حتى تنتهي إلى قائمة تتضمن عشرين رواية، لكتابتين ينشرن رواياتهن لأول مرة وكتابتين مخضرمات حصن من قبل الجوائز حصداً، ومن بينهن الأميركية آن تيلو المرشحة عن كتابها العشرين، «مكب من الخيط الأزرق».

والروايات المرشحة هي خليط جذاب من مختلف الأنواع الأدبية من كل أنحاء العالم، من الخيال العلمي إلى الفانتازيا إلى الروايات البوليسية، وإن كان ينقص أغلبها التجديد التقني، فقد جاءت محافظة على التنكيك والأسلوب على نحو لافت، عدا رواية الباكستانية كاميليا شمسي «إله في كل حجر».

قائمة آسيوية بديعة

وبغض النظر عن الشكوى المتواصلة والنحيب كل عام عن هضم حق المرأة الأدبي، يلتفت النظر الحضور القوي للقارة الآسيوية في هذه البوثة الإبداعية الثرية. فمن أبرز الروايات المرشحة للحصول على الجائزة رواية «أنا الصين» لزيولو جوا ورواية «حياة موزة» للصينية بيبي وونج، وهي أول صينية تنال عقداً للنشر في بريطانيا. تسرد الرواية البطلة شينج لي، ما قد يسميه الصينيون موزة - صفراء في الخارج، وببضاء في الداخل».

ومن العسير تخيل رواية «النحل» الرائعة للكاتبة لالين بول ذات الأصول الهندية أنها روايتها الأولى. الرواية تدور في جو ديستوبي وتنفض أحداثها في خلية نحل، مستدعية نص الكندية مارجريريت أتود «حكاية الخادمة»، فالرواية عامرة بالإسقاطات السياسية والاجتماعية. فلورا 717 هي نحلة تنتمي إلى الطبقة الفقيرة من مجتمعها، لذا

لا يصح أن نلصق صفة «الأوثوث» أو «الذكورة» على الأدب، فالنص الثري أو الشعري إما جيد وإما سيئ، والحكم هو الناقد بغض النظر عن نوعه الجنسي، ولا معنى «أديبا» حقيقياً لتصنيف «الكتابة النسوية». وأي لفظ «نسوي» أو «ذكوري» نلحقه بالأدب ما هو إلا تجاوز لمهته وإخلال بوظيفته، ولكن حتى في بريطانيا لا تزال الدعوات قائمة لتسليط الضوء على كتابات المرأة و«إنصاف قلمها» على حد قول الكاتبة الاسكتلندية آلي سميث.

هالة صلاح الدين

◀ الجائزة تحتفي بكتابات المرأة، وهي متاحة لأية امرأة تدع باللغة الإنكليزية، متخطية حواجز الجنسية ومحل الإقامة

مبدعات لهن رصيد نقدي واسع، وإن كان من المستبعد أن تفوز رواياتهن هذا العام، مثل سارة واترز وسامانثا هارفي وريتشل كاسك. أشادت شاكربارتي بالقائمة قائلة إنه «العام الأقوى» للنساء، وبالإضافة إليها فإن اللجنة تضم أسماء لامعة نقدياً وجماهيرياً مثل المذيعة وكاتبة المقالات جريس دينت وهيلين دانمور الفائزة بالجائزة في سنتها الأولى عن رواية «فترة شتاء»، ومقدمة الأخبار بالقناة الرابعة البريطانية كاثي نيومان ولورا باتس، ولعلها الأبرز في مجال حقوق المرأة، فقد أسست موقع «مشروع الجنسانية البومية». ومن المنتظر أن تعلن القائمة القصيرة في الثالث عشر من أبريل القادم واسم الفائزة في الثالث من يونيو التالي.

سوف تتلقى الفائزة شيكاً قدره 30000 £ وكذلك تمثالاً برونزياً صغيراً يحمل اسم بيبي، صممتها الفنانة البريطانية جريزيل نيفين. وهذه الأموال مقدمة من شركة بيليز، المنتج الأكبر للويسكي في بريطانيا.

تأسست جائزة بيليز عام 1996 «لتعويض ميل الجوائز الأدبية إلى تجاهل المرأة»، على حد تصريح مؤسسيتها. فقد تم إطلاقها بعدما تبيّن أن الحكام لم يرشحوا كاتبة واحدة لجائزة البوكر عام 1991، ربما لم يخطر ببال أحدهم حينئذ أن روايات الكاتبات لم تكن ببساطة - على المستوى الملائم -

تحكي جريئة ذا غارديان البريطانية أن الكاتبة البريطانية كيت موس أجبرت إحصاء في عام 1992 لتكتشف أن ما لا يزيد على عشرة في المائة من الروايات المرشحة للبوكر كانت بأقلام نساء. وبعد أربع سنوات من هذا التاريخ أثمرت الترتيبات

في دولة مثل بريطانيا، حيث تنال المرأة حقوقها كاملة دون نقصان، تسري شبهة ابتزاز من الوسط الثقافي النسائي كي يبلن المزيد والمزيد. تقول الكاتبة الاسكتلندية آلي سميث مديرة مؤسسة ليبرتي ورئيسة لجنة تحكيم جائزة بيليز شامي شاكربارتي، «لا تزال بعيدين كل البعد عن الاعتراف الأدبي بكتابات المرأة»، مصرّة على أن المجال لا يزال متاحاً للتركيز على أدب المرأة، «يجب الاحتفاء بالمرأة بوجه عام، ولا شيء أقوى من حكاياتها، حكايات باقلام نساء، من أجل النساء، باعتبارها وسيلة أخرى لمجابهة الظلم الجندي».

أكملت حديثها قائلة إن «الظلم الجندي هو أعظم انتهاك لحقوق الإنسان في العالم، مثله مثل سياسة الفصل العنصري، إنه عالمي المدى، يعود إلى ألف سنة، ولا ريب أنه ليس الوقت المناسب لفعل أي شيء أقل».

روايات بديعة

نبتت شاكربارتي بهذه الجمل السابقة وهي تعلن عن المتنافسات في الدورة العشرين لجائزة بيليز للمرأة، من أشهرهن آلي سميث التي رشحت روايتها «كيف تكون كلتيهما» لجائزة البوكر والفولوي، والفائزة بالفعل بجائزة كوستا وجائزة جولدسميث، مما يجعلها واحدة من أكثر الروايات المحتفى بها نقدياً في القائمة. وتنافسها في الشهرة إيما هيلي عن رواية «إلزابيث مقفودة» الفائزة بجائزة كوستا عن أول رواية. تشتمل القائمة أيضاً على أسماء



إمبراطورية غاليمار

حسن الوزاني



□ في سنة 1911، قبل قرن ونيف من الآن، كان الكاتبان الفرنسيان أندري جيد وجون شلومبرجر يبحثان عن رجل يتقن التدبير المالي والإداري، بهدف التمكن من توسيع المغامرة التي كانا قد أطلقاها قبل سنتين من ذلك عبر «المجلة الفرنسية الجديدة». كان هدفهما الجديد تأسيس سلسلة منشورات تكون امتداداً للمجلة. لن يلبث الكاتبان أن يجدا ضالتهما لدى شاب، في الثلاثينات من عمره، اسمه غاستون غاليمار. كانت ميزة الشاب علاقته الأليفة، في نفس الآن، بالمال وبالكتاب. فهو ينتمي إلى عائلة بورجوازية فرنسية عريقة. انطلقت السلسلة ببضعة عناوين، منها نص «إيزابيل» لأندري جيد، لتتوقف خلال فترة الحرب العالمية الأولى.

سيستغل غاستون غاليمار هذه الفرصة، وخصوصاً تواجده بالولايات المتحدة الأميركية ولقاءه بعدد من الناشرين هناك، لتطوير احترافيته على مستوى النشر. وقد أهله ذلك لبسط سيطرته على المنشورات مزيجاً أصدقاءه السابقين وعلى رأسهم الكاتب أندري جيد. وصار الوضع مناسباً لغاليمار لرسم مسار آخر للدار التي ستحمل اسمه؛ فقد حرص غاليمار، بحسه التجاري والثقافي في الآن نفسه، على أن يركب أكثر من مغامرة وأن يحافظ على إيقاع خاص، جعل الدار تكون دائماً بين الدور الفرنسية الأولى.

عدت الدار للسجلات بهدف الوصول إلى مختلف أنواع القراء بمختلف اهتماماتهم، فمن «مكتبة الأفكار» إلى «الروس الشبان»، المكرسة لترجمة الأدب الروسي إلى «شعر»، وغيرها من السجلات التي جاوزت المئة. سلسلة فوليو حققت، على سبيل المثال، سنة 1972، صدور أكثر من 500 عنوان، سحبت في 15 مليون نسخة. مع توالي النجاحات، سنتوسع السدار لتتحول إلى مجموعة كبيرة تحقق أرباحاً مهمة كاية مقالة ضخمة. ويعود الفضل في ذلك أيضاً إلى الابن أنطوان الذي سيخلف والده بعد وفاته سنة 1975. والنتيجة أن مجموعة غاليمار تملك الآن أكثرية أسهم أكثر من أربع دور نشر، من بينها دار دنويل، ومنشورات دي ميروكو، وغاليمار لوايزير وفلاماريون، وهو ما يضمن للمجموعة معدل إصدارات سنوي يصل أحياناً إلى 1500 عنوان، وهو رقم يوازي ما يصدر في أكثر من بلد عربي. كما تمتلك المجموعة ثلاث مؤسسات للتوزيع، وست مكنتات للبيع بفرنسا، بالإضافة إلى أربعة فروع ببلجيكا وسويسرا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية. مجموعة غاليمار كانت أيضاً نافذة لعدد من الكتاب العرب، كأديس الشرايبي، والطاهر بنجلون، وأدوينس.

* كاتب من المغرب



كاميليا شمسي



لالين بول



لجنالطولية



4 بيبي وونج